صورة الإمام الحسين عليه السلام في شعر بولس سلامة

الباحث
عبد الكريم جعفر الكشفي
مدير عام تربية ديالى السابق
khalidalmhdawi2016@gmail.com

المدرس الدكتور
خالد جعفر مبارك
الكلية التربوية المفتوحة ديالى
kremasd236@gmail.com

ففي لحظات الصدق مع الذات ينعدم تقسيم الزمن على ماضٍ وحاضر، فالماضي يتماهى مع الحاضر، وقد يكون أكثر حضوراً منه، فلا يكون الحاضر سوى إشراقة من إشراقات ذلك الماضي. هذا الاندماج في الزمن يفصح عن نفسه في حضرة العظماء من الشهداء، لتنكشف العلاقة بين الحي والميت في رثاء أولئك الرجال من خلال الارتباط غير المادي الذي يجمع الأرواح ليكشف عن ديمومة القيم السامية التي خلّدوها بدمائهم لتنير الطريق للأحياء.

لقد ألهبت ملحمة عاشوراء المشاعر والعواطف وخلّفت في قلب الأدباء أثراً لاتزال نتيجته تظهر على مر العصور ؛ فعند مراجعة التراث الأدبي نثراً أو شعراً نجد الكثير من المؤلّفات والقصائد لأدباء من مشارب و قوميات شتّى ينظمون فيه الأشعار بالفصحى وغير الفصحى، بأية لغة تكلّموا من عربية أو فارسية، حتى تجاوزت هذه الاعمال الشعرية في حجمها ما أنشأوه في المقاصد الأخرى، على الرغم مضي على استشهاده الإمام الحسين ألف وثلاثمئة سنة أو تزيد.

لم تعرف البشرية جمعاء عظيماً من أبنائها قيل فيه الشعر مثل ما قيل في الحسين بن علي عليه السلام، ولو تصدى متتبع للمقارنة بين ما نظم فيه ونظم في عظماء الدنيا لتعادلت الكفّتان أو رجحت، ومن هذا المنطلق كان هنا وهناك شعراء من مذاهب وأديان مختلفة جمعهم الحسين عليه السلام تحت لواء واحد فصاروا يعرفون بسيماء الحسين ويطلق على أحدهم عنوان الشاعر الحسيني. ومن هؤلاء الشعراء بولس سلامة الشاعر المسيحي الذي اختص الجزء الأخير من ملحمته بواقعة كربلاء، بعد تطرّقه لأهم أحداث التاريخ الإسلامي فيها.

لهذا أخذ البحث على عاتقه دراسة صورة الإمام الحسين عليه السلام في شعر بولس سلامة

من خلال ثلاثة محاور، درسنا في الاول حياة الشاعر بولس سلامة لكونه شاعر المعاناة وفي الثاني رؤية موجزة عن ادب الطف في الفكر المسيحي، وأفرد المبحث الثالث لصورة الامام الحسين في شعر بولس سلامة.

وأخيراً نقول إنَّ المظلمة التي وقعت على الامام الحسين، ألهبت صدور البشرية عامة، فأخذ شعرائها على عاتقهم تجسيد تلك المظالم شعراً للوقوف على الدروس والعبر التي تشع من ثنايا هذه الملحمة الخالدة.

الفصل الأول

بولس سلامة شاعر المعاناة

كانت الأمّة تعيش حالةً من التمزّق والاستلاب، وتعاني من أزمةٍ في الهويّة، وإذا كان الشعراء في الأمم ينظرون إلى ما وراء الضَّباب، لكن بولس سلامة الشاعرَ المسيحي رأى في رسالة الإسلام والرسول محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته نبراساً كبيراً يمكن أن ينير ويهزّ وجدانَ الأمّة العربيّة، فقدّم خلال سنين حياته مجموعه شعرية كبيرة، سعى من أجلها إضاءة سراجٍ في طريق الأمّة نحو حياةٍ حرّةٍ كريمة...، بولس سلامة، ذلك الإنسان الذي صاغه الألم، وصهرته المعاناة فجعَلَت منه إنساناً وشاعراً ملحمياً، جديرٌ بالجيل اليومَ أن يقرأه قراءةً واعية قراءةً لإنسانٍ الذي يحمل معاني الإنسانية... لقد بلغ من الإخلاص درجةً تُشعرِك بصدق ما يقول، فإذا هو أمامك في ضوء الشمس على حقيقته.. في آهاته وتأوّهاته، وشكواه وسخريته، في بكائه وتهكّماته، وكما قال في مقدّمة كتابه (مذكّرات جريح) كان الإخلاص دليلي في ما أكتب، فتجرّدتُ عن كلّ شيء إلاّ من حقيقتي العارية، وآثرتُ إبداء مقالتي على التلبّس بلباس المصانعة؛ إذ الأجدر بي أن أستجلب لَومَك مُصارِحاً من أن أنال رضاك مداجياً... لقد عشق هذا الشاعر الكبير الحسين عليه السلام وكان يقيم مجالس العزاء في بيته وكان يقول ان هذا الامر يستدعي منا أن نستقرئ التاريخ، لكي نقف على المديات البعيدة، والآفاق الواسعة لدور الإمام الحسين في حركة التاريخ، وكيف أنه ترك بصماته، بشكل واضح، في أكثر من منحنى، وعند أكثر من منعطف، أَلَقاً تتطلّع إليه عيون الثوار وإشراقاً ترنو إليه أبصار المقهورين، ومناراً تهفو إليه قلوب عشّاق الحرية، والكرامة، والمبادئ إنّ

الحقائق الإنسانيّة تفرض نفسها على العموم، لأنّها قضايا فطرية مشاعة بين الناس[١].

ولد بولس سلامة هو أديب لبناني سنة ١٩٠٢م في قضاء جزين ـ لبنان من عائله يسوعية بدأت رحلة شاعرنا مع العلم وهو ابن خمس سنوات... دخل مدرسة القرية، و مدرستنا يومذاك بالزريبة أشبه كما يقول في مذكراته وكان ذلك سنة ١٩٠٧. لينتقلَ بعدها في مدارس المنطقة، فيصل إلى مدرسة الأخوة المريميّين في صيدا ثمّ مدرسة الحكمة في بيروت، ليعود إلى الفرير في صيدا وجونيه... بديهيٌّ القول إنّه تلقّن عالي الأسس العلميّة والتربويّة ومبادئ الأدب وقواعد اللغات، لما تمتّعت به المدارس التي أمَّها من قدرات تعليميّة وأسس تربويّة خرّجت على مدى السنوات، رجالات العلم والدولة في الحقول كافّةً... بعدها توقّف بولس سلامة عن ارتياد المدرسة خلال سنوات الحرب العالميّة الأولى، ١٩١٤ وأقام في البيت لاضطرار المدارس إلى الإقفال. لكنّه لم يوقف تحصيله، فلجأ إلى المطالعة ويقول: "كنتُ أحمل في جعبتي تارةً سيرة عنترة، وطوراً كليلة ودمنة أو مصادر الأدب وبعض كتب القراءة... والتوراة". وشملت مطالعاته أيضًا التاريخ والفلسفة، ما كوّن لديه مساحةً معلوماتٍ واسعة قلّ وجودها في ذاكرة أدباء كبار، أرست ثقافة شاملة صقلت شخصيّته وفكره، وأثّرت لاحقًا على مواقفه من صراعات الدنيا التي تخبّط فيها. وجعلته مرجعًا في ميادين الفكر الأدبيّ والفلسفيّ والدينيّ، بالإضافة إلى التاريخ وعلم الاجتماع...اما في تخصّصه الجامعيّ، توجّه نحو القانون، فأمّ مدرسة الحقوق الفرنسيّة في بيروت التابعة للجامعة اليسوعيّة، ليتخرّج منها سنة ١٩٢٥ بشهادة ليسانس.. ولمكانته الاجتماعية والقانونية انتخبه أهل قريته شيخَ صلح، وهو لم يزل شابا فاستلم مسؤوليّة الكبار وهو حديث عهد بأمور الحياة وكان عليه أن يخرج على طبيعته ليعيش حالةً فُرضت من الرصانة المصطنعة. فلا بعدُ كلامٌ كيفما يهوى، ولا بعدُ مسيرٌ إلاّ حسبما يجب، كي يفرضَ احترامًا قاسه أهل الدساكر على قدرٍ من نظام. فقال في نفسه عن تلك الحياة الخاصّة المتميّزة بالوقار وضبط النفس: ها هي الشيخوخة القسريّة تدركني ولما ازل في ريعان الشباب.

وبعدها راح يخوض معترك الحياة مدرّسًا اللغة العربيّة في مدرسة الحكمة، ومحاميًا متدرّجًا، واستاذا جهبذا في ميادين اللغة والبيان والخطابة... وانتقل إلى القضاء ليستلم المسؤوليّات الجمّة والمتعدّدة المراكز والمتنقّلة في المناطق. فمن عالية والشويفات شتاءً والدامور صيفًا، عُيّن حاكمًا صلحيًّا. ثمّ مستنطقًا في بعبدا وقاضيًا في بيروت. وتنقّل بين

زحلة وطرابلس ليعود إلى بعبدا وغيرها من المدن اللبنانية....

لقد داهمه المرض مبكراً وكذلك الموت فبدأ ينشد أنشودة الرحيل، ينظمها مُرغمًا في عمر الشباب. في الرابعة والثلاثين من عمره، فقد انتظم الداء الوبيل في جسد الشاعر، ليتشكّلَ عبر تقلّبات السنين رفيقًا ملازمًا. ولما يزلُ قاضيًا للتحقيق في طرابلس، في ١٢ تمّوز ١٩٣٦، عندما زاره المرض لأوّل مرّة قال:

داءٌ تخلّـــلَ في العِظـــامِ فردّهـــا فلـــذًا وأشـــلاءَ علـــى أشـــلاءِ[٢]

تنقّل به داؤه بين البيت والأطبّاء ليرسو ليالي أرق وتقلّبُ أوجاع على أسرّة المستشفيات، ما مجموعه في حساب سلامة سنتين توزّعت على امتدادِ سبعٍ وبضعة أشهر، خضع خلالها لمباضع الجرّاحين ما يقارب الستّ وعشرين عمليّة، ما حدا به إلى القول:

ســـالت علـــى حـــدّ المباضـــع مهجـــتي فشـــفارُها مصـــبوغةٌ بـــدمائي[٣]

ولم يتوصّل الطبّ إلى تشخيص مرضٍ فيه، أو تحديد أسباب علّة، ما أعجزه عن تقديم علاجٍ ناجع.

من اشهر قصائده العصماء ملحمة عيد الغدير وهي أول ملحمة عربية وفق ما أجمع عليه معظم نقاد الأدب العربي، وهي تتناول أهم نواحي التاريخ الإسلامي من الجاهلية إلى آخر دولة بني أمية. ويشير الشاعر في تصديره لهذه الملحمة إلى أنه نظمها استجابة لاقتراح الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله، في العام ١٩٤٧ وأنهاها سنة ١٩٤٨. وإذا كان العنوان يوحي باقتصار الملحمة على حديث الغدير فالأمر ليس كذلك " فليس حديث الغدير سوى فصل من هذا الكتاب الذي مداره أهل البيت في أهم ما يتصل بهم من الجاهلية إلى ختام مأساة كربلاء" - ولما عزم الشاعر على نظم هذه الملحمة انصرف إلى درس المراجع التاريخية، ويقول أنه قلما اعتمد مؤرخي الشيعة بل الثقات من مؤرخي السنّة قطعاً للظن والشبهات، مع تقيده بالتاريخ جهد الاستطاعة. ويضيف أنه لزمه ستة أشهر لتأليف هذا الكتاب منها ثلاثة لدرس الموضوع وهذه الملحمة منظومة في أكثر من ثلاثة آلاف بيت من البحر الخفيف موزعة على سبعة وأربعين فصلاً أو قصيدة، يبدأها الشاعر بقصيدة عنوانها "صلاة" يشير فيها إلى معاناته من المرض ومنتهياً بمديح الإمام علي عليه السلام فيقول:

يا مليك الحياة أنزل عليّا عزمةً منك تبعث الشعر حيا
واهبَ النور والندى للروابي أولني من جمال وجهك شيّا
طال في منقع العذاب مقامي واستراح الشقاء في مقلتيا
إن حظي من الحياة سرير صار مني فلم يعد خشبيا
كل هذه الدنيا الطليقة أضحت ويح حظي، حراماً عليا[٤]

كما يعد الشاعر بولس سلامة من أشهر الشعراء الذين كان لهم باع طويل في الشعر والنثر وكان نبراسا لامعا حتى لقب شاعر القضاة[٥] وله قصائد في الملحمة الحسينية وقد وظف جزءاً مهماً من شعره على ذكر أهل البيت عليهم السلام، فتنوعت قصائده فهي متضمنة عدة أبواب من الشعر من مديح ورثاء وغيرهما ترك الشاعر بالإضافة إلى "عيد الغدير" عدة كتب (في النثر): "مذكرات جريح" و"حكاية عمْر" و"الصراع في الوجود"، كتب ملحة عيد الرياض.... وغيرها.

أمام حياةٍ دامت سبعًا وسبعين سنةً، تخطّت فيها مسيرة الألم النصف، لتربو على الأربعين عامًا متواصلة، فمن البديهيِّ أن يتأثّر قلم بولس سلامة بواقعه، فينزف على القرطاس قطراتٍ قرمزيّة لم تنِ تحكي معاناةً أضفت نظمًا رماديًّا قاتمًا، وعرضًا ملبَّدًا لحالته النفسيّة المتقلّبة.... فالألم في حياة بولس سلامة رفيق وجود ونديم ليالي أرق أذاقت يأسًا وعتماتِ نفس. قال: "الألم هو توأم الحياة". وهو في أدبه لازمةٌ تارةً وموضوعٌ رئيس طوراً. وفي كلا الحالتين هو مصدر الوحي ونبع الإلهام. "غير أنّ دور الألم في الإبداع يبقى دوراً محرِّكًا وليس خالقًا. فالألم لا يصنع العبقريّة... بل يوقظها ويدفع بها إلى الحركة. وبدلاً من أن تجمّد الأوجاع طاقات الشاعر... تحوّلت طاقاته إلى خطٍّ إيجابيّ هو خطّ الإبداع...لقد تنقل بولص سلامه بين لبنان والنجف وكان نشطا شعريًا ونثريًا وقد اشترك بالنجف في جمعية التحرير الثقافي التي اسسها الشيخ عبد الغني بن شيخ حسن الخضري المولود ١٣٢٦هـ واستمر في عمادتا وتسير شؤونها فنظم ادراتها ومنهجها بالصورة التي تتفق ومبادئ الاسلام الحنيف واستطاع بذكائه وفطنته ان يخلق لها اعوانا ومناصرين من ابرزهم محمد حسين كاشف الغطاء وانت تعترف وزارتا المعارف والدفاع فيما يتعلق بطلابها الدارسين فيها فاصبحت لها قوه وسمه... وقامت هذه الجمعية بنشر عدد من الكتب

والمجلات والنشرات منها... مجلة النشاط الثقافي اليراع، وحي اليراع، وملحمة عيد الغدير لبولص سلامه طبع سنه ١٣٦٨هـ ... وغيرها[٦].

لقد ازف الرحيل وان لهذا العصامي ان يترجل من صهوة المجد فتسمّرَ على فراش المرض، وخضع جسده المضني لمباضع الجرّاحين، ليلبسَ الألم ثوبًا مضرَّجًا عُرف به إنسانًا ومبدعًا!.... لقد أبدع بولس سلامة نثرًا وشعرًا.... فولد من رحم معاناته المستمرّة وُلد أديبًا وشاعرًا على امتداد الفكر الإنسانيّ والفلسفيّ، يعرضُ لوضعه الجسديّ والنفسيّ في سرد أحداث حياته، ووصف حالاته الصحيّة كلمةً ووزنًا، ليُعرفَ بما دعا نفسه: أيّوب القرن العشرين، مردِّدًا:

أيّـــوبُ مـــا أيّـــوبُ، مـــاذا خطبُـــه؟ هـــو قطـــرةٌ، وأنـــا خِضـــمّ بـــلاءِ![٧]

وفيما تردّ مأساةٌ كالتي قاساها شاعرُنا على صاحبها بالاستسلام واليأس والتشاؤم، تحامل بولس سلامة عليها مدّة أربعين عامًا بسلاحَين: الإيمان والقلم. ارتمى في أحضان إلهٍ أحبّه وآمن بقدرته على تحويل أوجاعه إلى قوّةٍ خلاصيّة، وله في ذلك مثالٌ فادي، حسب تعبير الرسول: "إنّ كلمةَ الصليب... عندنا نحن المخلّصين، فهي قوّة الله"....لقد قاده القلم من ظلُمات عالمه القاتم إلى تفتُّقاتٍ إبداعيّة تتابعت، وأهدت الفكر العربيّ توسُّعاتٍ إنسانيّة وإعلاءً راقيًا لمفهوم الكلمة والمواضيع التي خاضتها في تقليديّتها! بولس سلامة، منارةٌ من علامات الأزمنة في بوتقة الأدب العربيّ وفلسفة الشعر، على ما حطّ من قدره الأسلوبيّ النقد الأدبيّ في السبك اللغويّ والنظم الشعريّ.

إنَّ إبداعُ بولس سلامة عطيّةٌ من عل، صقلَتها ثقافةٌ عميقة، وأطلقها تخبُّطٌ في الألم وتداعياته، وامتزاجه بالعلاقة الوثيقة التي ربطته بسيّد حياته، الذي رفعه في معنويّاته على صليب آهاته، إلى مراقي الخلود، اسمًا لامعًا ونهجَ أدبٍ وإنسانيّات! عانى أديبنا ألمه بعدما تغلّب عليه، فألفى نفسه طريحَ الفراش، مُلازمَه! تصارع والألم في انفعلاته الأولى التي جاءت محاولات جاهدة للتخلّص منه بالوسائل الطبيّة، لكنّ الغلبة كانت للمرض فتوفي سنة ١٩٧٩م.

إنَّ الاحداث المأساوية الدامية التي وقعت على الامام الحسين عليه السلام وعلى صحبه ومبادئه التي لم تفرق بين مسلم ومسيحي واسود وابيض وبين عربي أو رومي أو تركي أو فارسي، هي التي الهمت الشعراء والادباء في سبر اغوارها والغوص في معانيها السامية

وتحويلها الى ملحمات أدبية شارك فيها كتاب من مشارب شتى منهم اليهودي والمسيحي ومن ديانات اخرى، فكانت بحق النافذة الوضاءة التي ألهمتهم طريق الحق المتمثل بالتشيع ومذهب ال البيت وفي مقدمتهم شاعرنا الكبير بولص سلامه...

الفصل الثاني

ومضات من أدب الطف في الفكر المسيحي

الرسالة الحسينية هي صيحة مجللة تهز ضمير الإنسانية في كل زمان فمكان للأدباء بما آتاه الله من موهبة ان يسلطوا الضوء على نهضة الإمام الحسين عليه السلام لتتعلم الشعوب كيف تتوجه إلى الله وكيف تضحي في سبيل الحفاظ على مبادئها واوطانها...ان ادب الطف والنهضة الحسينية له أبعاد كثيرة وأبعادها غير محصورة في زمان أو مكان معين وإنما تمتد إلى كلِّ صقاع الأرض وربما يكون هذا مضمون الشعار الذي يرفع تحت عنوان "كلُّ أرض كربلاء وكلّ يوم عاشورا"، وكأنه ليس حدث تأريخي أو حدث انتهى كبقية الإحداث التاريخية الأخرى، فيجب أن تمتد رسالة الحسين عليه السلام وفكره المعطاء الى كل بقاع العالم....ويجب على المسلمين أن يستلهموا الدروس والعبر لان قضية الأمام الحسين عليه السلام عطاء متجدد ينفع كل مجتمع وينسجم مع كل زمان ومكان فهذه النهضة المقدسة ينبغي أن يرافقها إعلام يتخذ صورا شتى، فللأدب الحسيني مضمون كبير يتسع للشعر والنثر والخطابة.

إنَّ ادب الطف هو وسيله مهمه لتوجيه المجتمع وتوعيته وتثقيف الجماهير ومن خلاله يمكن ان نؤسس مدرسه فكريه وضاءه نتناول مشاكل المجتمع وقضاياه المطروحة في الساحة معالجتها علاجا موضوعيا برؤيه اسلاميه توجيهيه تزيل الشبهات وتفندها ونقيم الاداة الرصينة الناهضة ولا نخاف في الله لومة لائم ما دمنا اصحاب رسالة ومبدأ.

إنَّ الغاية من أدب الطف هو اعلاء كلمة الله تعالى والانتصار لدينه وهداية الناس وانقاذهم وبذلك تكون كلماته مقرونة بالتأثير ومشفوعة بالعناية الربانية فقد ورد في اصول الكافي وبسند عن الإمام الحسين قوله (اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فان ما كان لله فهو لله ما كان للناس فلا يصعد إلى الله)... فقد ضرب الانبياء عليهم السلام لنا مثلا في هذه الصفة

حينما كانوا لا يسالون الناس اجرا ولا ينتظرون منهم الا سماع الكلمة وقبول الموعظة ومصداقا لقوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الشعراء/١٠٩...

إنَّ مهمة أدباء الطف هو الوقوف بوجه اعداء الاسلام، وابراز روح التسامح والمحبة التي سعى اليها ديننا الحنيف، والتأكيد على وحدة المجتمع الاسلامي الواحد ومحاربة كل عوامل التفرقة والتجزئة التي يسعى لزرعها الاستكبار العالمي واتباعه(٨).

لقد تغلغلت كربلاء إلى الضمير الإنساني عبر العصور وتخطّت حدود جغرافيتها، وطوت تضاريسها، فلم تعد خاضعة لبقعة معينة من الأرض بل أصبحت رمزاً في التضحية والعطاء عبر الأزمنة، والأمكنة، والأحداث، فأصبحت قبلة لعشاق البطولة والإباء بغض النظر عن دينهم وانتماءاتهم ومثلما هز الصوت الحسيني البطل هزت المسيحي المحب فلا يزال هذا الصوت متجددا يهز الضمائر الحرة من الشعراء والكتاب المسيحيين الذين وجدوا في ذلك أسوة حسنة، فتجسد ذلك في شعرهم ونثرهم فكتبوا الملاحم والقصائد الطويلة وألفوا الكتب والموسوعات عن كربلاء... كما ان هناك روابط تاريخية بين السيد المسيح والامام الحسين عليهما السلام والى جانب هذه الروابط لم يتنصل النصارى عن جذورهم الاخلاقية والانسانية، وكانت مواقفهم واحترامهم لرموز الالهية قل نظيرها.

والديانة المسيحية ديانة سماوية هدفها المحبّة والتمسّك بالفضائل...والنصارى أقربهم مودة للمؤمنين المسلمين كما ورد ذلك في كثير من آيات القران الكريم وفي اقوال اهل البيت عليهم السلام.... ويقول الدكتور الاديب انطوان بارا: الفكر المسيحيّ العربيّ يقدّس آل البيت عليهم السلام كالمسلم، وفي أخذه لأيّة حادثة تاريخيّة تخصّ العالم الإسلاميّ الذي يعيش فيه، يهدف إلى الحِيدة، مبتغياً الواقع، باحثاً عن المنطق والرُّؤى العقلانية السليمة، وهي صعوبةٌ تتكاثف على قلم غير المسلم.... كما أنّ الفكر المسيحيّ العربيّ يستمدّ تراثه الفكريّ من تراثٍ عربيٍّ إسلاميّ، ويتعرّض لنفس التيّارات الفكريّة والروحيّة التي يتعرّض لها، ويعي كلّ حادثةٍ تاريخيّة نتيجةَ تشرّبه لها في المدرسة، أو زيارته لأماكن تلك الحادثة، أو لاتّصاله بظواهرها،.. بينما لا يملك الفكر المسيحيُّ الغربيّ الخشيةَ والإحساس والورع بقيمة الشخصيّة القُدسيّة التي يتناولها...فشخصيّة الحسين محيطٌ واسعٌ من المُثل الأدبية والأخلاق

النبويّة ولا ريب ان اكثر الشعراء والكتاب المسيحين قد غاصوا في الكثير من دواوين الشعر العربي باعتبار ان الشعر ديوان العرب وانهم اعملوا فكرهم واستخدموا نور بصائرهم ونور ابصارهم حتى استطاعوا ان يجلسوا العقل على كرسي القاضي واخرجوا العاطفة من محكمة العقل...وبعد ان انتهى اولئك المفكرون المسيحيون من التحقق والتدقيق سمحوا للعقل بالنطق بالحكم ووقف ذلك العقل المسيحي المحايد ينطق حكمه قائلا: اذا كان مفهوم الاسلام قد ارتبط بالتصدق بمحمد فان مفهوم الايمان ارتبط بالولاية[٩].

كما انهم يحترمون احزان محرم الحرام لشخص الامام الحسين عليه السلام فلقد برزت للإمام الحسين في نهضة كربلاء صور إنسانية ومبادئ تربوية جعلها الإمام فوق كل الاعتبارات والقوانين التي يجب إتباعها في هكذا مواقف عصيبة وخطيرة، في وقت تعامل أعداء الإمام معه بصور مهينة ومشينة مستخدمين فيها التلبس والتدليس والغدر والختل، ولكن حقيقة الإمام أبت إلا أن تخرج للوجود كما هي، فالإمام إنما انتفض لصيانة الأخلاق والقيم لا للتعرض إليها والخروج عن إطارها. فكان سيد الشهداء قد حدد أسباب نهضته من بدايتها حيث قال: (إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي صلى الله عليه وآله وأبي علي بن أبي طالب).

ففي نهضة عاشوراء آفاق رحبة وأرجاء متسعة من القوة تمكن إقناع الآخرين وتستطيع من خلالها استقطاب البشرية جمعاء لهذا الدين، لأنه بحق دين الله الذي أختاره لعباده، وهو دين الأخلاق والقيم، والمنطق والدليل، والعقل والسلوك الحسن فلنا وللعالم في الحسين عليه السلام أسوة وقدوة...

ويطالعنا الأدب العربي بقائمة كبيرة من قاماته السامقة من الشعراء والأدباء المسيحيين استلهموا من والحسين الروح الإنسانية الكبيرة فكتب الشاعر اللبناني بولس سلامة ملحمة (علي والحسين) التي تبلغ (٢٢٠) بيتا، وكتب عبد المسيح انطاكي (الملحمة العلوية) التي تبلغ (٥٥٩٥) بيتا، وكتب ريمون قسيس ملحمة (الحسين) وعشرات غيرهم... أما على صعيد التأليف فقد ألف عن الإمام الحسين الكثير من الأدباء المسيحيين منهم سعيد عقل وأمين نخلة ونصري سلهب وسليمان كتاني وخليل فرحات وجوزيف الهاشم وجورج

جرداق وغيرهم، لقد وجدوا في كربلاء عنوان الحرية والمبادئ الحقة والنهج لشعوب تطمح إلى استقلالها وفيما يلي نماذج من ومضات الشعراء الذين كتبوا شعرا عن الحسين عليه السلام وعن ملحمة العظيمة منه على سبيل المثال:-

١ـ إدوار مرقص: (١٢٩٦ ـ ١٣٦٨هـ/١٨٧٨ ـ ١٩٤٨م)

إدوار نقولا مرقص شاعر وكاتب وصحفي سوري ولد في اللاذقية في سوريا ودخل المدارس فيها وعمل معلما في بلدته وطرابلس ومصر كما عمل محررا في صحف ومجلات سوريا ومصر ولبنان وترجم أعمالا أدبية إلى العربية أكثرها فرنسية، كان عضوا في المجمع العربي بدمشق ويعد من كبار كتاب المقالة الصحفية في الوطن العربي، له العديد من المؤلفات الأدبية وترجم العديد من الكتب الفرنسية إلى العربية له ديوان شعر ضم قصيدة استوحاها من القيم العليا التي حملها الإمام الحسين في كربلاء يقول منها:

ركبَ الحسينُ إلى الفخارِ الخالدِ ... بيضِ الصفاحِ فكان أكرمَ رائدِ
حشدَ الطغاةُ عليه كل قواهمُ ... وحموا عليه وردَ ماءٍ باردِ
وتخيّلوه يستجيب إليهم ... أما أحسّ من الظمأ بالرافدِ
تأبى البطولة أن يذلّ لبغيهم ... من لم يكن لسوى الإله بساجدِ
أيهابُهم سبطُ النبي وعنده ... جيشٌ من الإيمان ليسَ بنافدِ
حسبُ الفتى من قوةٍ إيمانه ... ولـ (كربلاء) عليه أصدقُ شاهدِ[١٠]

٢ـ بولس سلامة: (١٩٠٢ ـ ١٩٧٩)

أديب وشاعر مسيحي ولد في جزين في لبنان درس الحقوق في الجامعة اليسوعية وعمل قاضيا سنة (١٩٢٨)، له ملحمة (الغدير) التي تبلغ أكثر من ثلاثة آلاف بيت في سبعة وأربعين فصلا تناول فيها تاريخ الإسلام منذ بدء الدعوة المحمدية المباركة حتى يوم كربلاء وله غيرها الكثير من القصائد في مدح الإمامين علي والحسين يقول في أحد فصول ملحمته (الغدير):

أنزلوه بـ (كربلاء) وشادوا ... حوله من رماحهم أسوارا
لا دفاعا عن الحسين ولكن ... أهل بيت الرسول صاروا أسارى

قـــال: مـــا هـــذه البقـــاع فقـــالوا: كـــــربلاء فقـــــال: ويحـــــك دارا
هاهنـــا يشـــرب الثـــرى مـــن دمانـــا ويـــثير الجمـــاد دمـــع العـــذارى
بالمصـــــير المحتـــــوم أنبـــــأني جـــدي وهيهـــات أدفـــع الأقـــدارا
إن خلـــت هـــذه البقـــاع مـــن الأزهـــار تمســـي قبورنـــا أزهـــارا
أو نجومـــا علـــى الصـــعيد تهـــاوت في الـــدياجير تطلـــع الأنـــوارا
تتلاقـــى الأكبـــاد مـــن كـــل صـــوب فوقهـــا والعيـــون تهمـــي ادكـــارا
مـــن رآهـــا بكـــى ومـــن لم يزرهـــا حمـــل الـــريح قلبـــه تـــذكارا
((كـــــربلاء) ستصـــــبحين محجّـــــاً وتصـــيرينَ كـــالهواءِ انتشـــارا)[١١]

وزخرت ملحمته بفصول كربلاء ومنها هذا البيتان:

يـــا ضـــياء الغـــروبِ في (كـــربلاء) دونـــكَ الشـــمس في الغـــروبِ ضـــياءُ
شـــاعرٌ مقعـــدٌ جـــريحٌ مهـــيضٌ كـــل أيامـــه غـــدت (كـــربلاءا)[١٢]

أما في ملحمته (علي والحسين) التي تبلغ (٢٢٠) بيت فقد كانت روحه في كربلاء تقتبس من شعاع الشهيد:

(كـــربلا) يـــا مغـــرب الشـــمس غصـــت بالشـــعاع الشـــهيد يـــوم انطفائـــه)

ويختتم ملحمته بكربلاء:

(شـــاعر صـــدره جحـــيم مقـــيم وفـــؤاد يمـــوت في (كربلائـــه)

٣ـ جورج شكور: ولد ١٩٣٥.

جورج حنا شكور شاعر مسيحي ولد في قرية شيخان قضاء جبيل في لبنان حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي عمل في التدريس وعين رئيسا لدائرة اللغة العربية في كلية الشرق الأوسط في لبنان والأمين العام المساعد لاتحاد الأدباء والكتاب اللبنانيين نشر في العديد من الصحف والمجلات اللبنانية كما شارك في العديد من الأماسي الشعرية له كتاب (البيان) وله ديوانا شعر هما (وحدها القمر) و(زهرة الجماليا) أسس ناديا ثقافيا في قريته شيخان ولشكور ملحمة اسمها (الحسين) تبلغ (٨٠) بيتا نترك بعض أبياتها تترجم ما تمثله له كربلاء من معنى:

يـــا (كـــربلاء) أأنـــت الكـــرب مبتليـــاً ... وأنـــت جـــرح علـــى الأيـــام نغّـــارُ
لالا وثيقـــة حـــق أنـــت شـــاهدهُ ... أن في الخليقـــة أشـــرارٌ وأخيـــارُ
وجولـــة البطـــل إن طالـــت لهـــا أجـــل ... والحـــق جولتـــه في الـــدهر أدهـــارُ
كـــل الزعامـــات إن شـــيدت علـــى ظلـــم ... كالبطـــل ولـــت وصـــرح الظلـــم ينـــهارُ
ووحـــدها نســـمات الـــروح باقيـــة ... علـــى الزمـــان كـــأن العمـــر أعمـــارُ
يـــا (كـــربلاء) لـــديكِ الخســـرُ منتصـــرٌ ... والنصـــرُ منكســـرٌ والعـــدلُ معيـــارُ
وفيـــكِ قـــبرٌ غـــدت تحلـــو محجتـــه ... يهفـــو إليـــه مـــن الأقطـــارِ زوارُ[١٣]

٤ـ ريمون قسيس:

شاعر مسيحي ولد في زحلة بلبنان درس في الكلية الشرقية ومارس التدريس والعمل الإداري في دائرة التربية الوطنية في البقاع شارك في أمسيات ولقاءات ومهرجانات شعرية كما شارك في حلقات إذاعية وندوات ومؤتمرات عبر (حركة الحوار والثقافة في لبنان)، عضو مجلس قضاء زحلة الثقافي وعضو اتحاد كتاب لبنان وعضو مؤسس في حركة الحوار والثقافة في لبنان ونائب رئيس واحة الأدب في البقاع، يكتب الشعر باللغتين العربية والفرنسية صدرت له خمس مجموعات شعرية هي (علي، الفارس، الفقيه، الحكيم) عام (١٩٩١) و(قصائد أولى باللغة الفرنسية) عام (١٩٩٧) و(أوراق شاعر) عام (٢٠٠٤) و(منائر) عام (٢٠٠٥) و(الحسين) عام (٢٠١٠)، وله عدة مخطوطات شعرية بالعربية والفرنسية، منح عدة أوسمة من مراجع لبنانية، وتعد ملحمته (الحسين) التي تبلغ (١١٥) بيتا على وزن واحد وقافية واحدة إشراقة روح شاعر تفجرت فيها المشاعر معبقة بدماء كربلاء يقول الدكتور ميشال كعدي في المقدمة التي قدمها للملحمة: (الحسين هو القتيل في سبيل الله، والإيمان والعقيدة والإسلام، وهو الشهيد الذي ترك من نثير طلعته الغراء على أرض البطولة قدرة بحجم المستحيل)، ويقول أيضا: (ملحمة قسيس تشير إلى عزم كربلائي ما تضاءل إزاء قدرات مجتمعة وشدة كبيرة فبقي الحسين البطل القادر في معركة تفوق حجم المعارك كلها على أرض كربلاء)، ولنستمع إلى قسيس وهو يفتتح ملحمته:

يـــا حســـينُ الفـــداء تفـــديكَ نفســـي ... أنـــت نـــوري المضـــيء يضـــحي ويمســـي

قـــد دعـــا موســـى والمســـيح تجلّـــى ... وأتـــــى أحمـــد لـــــربٍ بخمـــسِ
وعلـــــيٌ ونهجـــــه متســـــامٍ ... مـــــتغاور بمجـــدِ قـــولٍ وتـــرسِ
(كـــــربلاء) تطيّبـــــت بـــــدماها ... فـــــغدت موئـــل البكـــا والتأســـي[١٤]

ثم يتحدث عن كربلاء بعد أن صاغ لها الحسين تاريخاً معبقاً بالشهادة:

(نصـــــرةٌ للأنـــــام ذي (كـــــربلاء) ... مـــن يزرهـــا يكـــن دحـــوراً لـــبخسِ)
يـــا بـــني هاشـــم وصـــفوةُ قـــوم ... مـــن قـــريش حســـينكم هـــو مرســـي
جـــرأةٌ في شـــجاعةٍ، جـــودُ كـــفٍ ... لا يجـــارى ونبـــعُ فهـــم ونـــدسِ
وحســـــينٌ كيوســـــفٍ لـــــيس إلا ... شـــهدت فضـــله مـــوارد خمـــسِ[١٥]

ويختتم ريمون ملحمته بخلود الحسين وخلود كربلاء وخلود الشهادة:

(وكرامـــــات للحســـــين تجلـــــت ... وتفشـــت مـــن (كـــربلاء) لنـــرسِ)
كيـــف ترجـــو لأمـــةٍ نـــورَ شمـــسٍ ... وهـــي دومـــاً تعـــيشُ دجيـــةَ غلـــسِ
كيـــف تصـــحو علـــى عبيـــقِ بـــوردٍ ... وحـــوالي الـــروضِ اصـــفرارٌ بـــورسِ[١٦]

فأدب الطف واهل البيت عليهم السلام تميز قسم منه بصدق الموقف وحرارة العاطفة ومعظمه ظل محتفظا بطابعه الفني، اذ لاذ بمعاني القدماء وسلك اساليبهم وعول على الكثير من افكارهم[١٧]

وللكتاب المسحين اقوال كثيرة عن ثورة الامام الحسين عليه السلام واحيائها، إذ قال الآثاري الإنكليزي المسيحي وليم لوفتس: ((لقد قدم الحسين بن علي أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة.))، وقال المستشرق الألماني المسيحي ماربين: ((قدم الحسين للعالم درسا في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقيته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما. لقد اثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر ان الظلم والجور، لا دوام له. وان صرح الظلم مهما بدار راسخاً وهائلاً في الظاهر الا انه لا يعدو ان يكون امام الحق والحقيقة الا كريشة في مهب الريح.))، وقال المفكر المسيحي انطوان بارا ((لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس

إلى المسيحية باسم الحسين)). و قال المستشرق الإنجليزي المسيحي ادوار دبروان ((وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها)). وقال الكاتب الإنجليزي المسيحي كارلس السير برسي سايكوس ديكنز ((إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام.. الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت خالده)).وقال الرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي تاملاس توندون ((هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخليق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام)). والباحث المسيحي الإنكليزي - جون أشر:((إن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي.))وقال المسيحي الهنغاري أجنانس غولد تسيهر: ((قام بين الحسين بن علي والغاصب الأموي نزاع دام، وقد زودت ساحة كربلاء تاريخ الإسلام بعدد كبير من الشهداء.. اكتسب الحداد عليهم حتى اليوم مظهراً عاطفياً.)) وقال الكتاب المسيحي الإنكليزي توماس لايل:((لم يكن هناك أي نوع من الوحشية أو الهمجية، ولم ينعدم الضبط بين الناس.. فشعرت في تلك اللحظة وخلال مواكب العزاء وما زلت أشعر بأني توصلت في تلك اللحظة إلى جميع ما هو حسن وممتلئ بالحيوية في الإسلام، وأيقنت بأن الورع الكامن في أولئك الناس والحماسة المتدفقة منهم بوسعهما أن يهزا العالم هزا. فيما لو وجّها توجيهاً صالحاً وانتهجا السبل القويمة ولا غرو فلهؤلاء الناس واقعية فطرية في شؤون الدين.)) وذكرت الكاتبة المسيحية الإنكليزية - فريا ستارك: ((إن الشيعة في جميع أنحاء العالم الإسلامي يحيون ذكرى الحسين ومقتله ويعلنون الحداد عليه في عشرة محرم الأولى كلها على مسافة غير بعيدة من كربلاء جعجع الحسين إلى جهة البادية، وظل يتجول حتى نزل في كربلاء وهناك نصب مخيمه، بينما احاط به اعداؤه ومنعوا موارد الماء عنه وما تزال تفصيلات تلك الوقائع واضحة جلية في أفكار الناس إلى يومنا هذا...ولابد لمن يزور كربلاء هذه المدينة المقدسة ان يستفيد كثيراً من زيارته وليقف على شيء من هذه القصة لأن مأساة الحسين الت تتغلغل في الوجدان والضمير الانساني لما تحمله من قيم وشهامه ونبل وهي من القصص القليلة التي لا استطيع قراءتها قط من دون أن ينتابني

البكاء.)) وكتب عشرات غيرهم[١٨].

وعليه فلا ينبغي ان نقول ان الاسلام قد وحد بين الناس بتجاه العقيدة فحسب وانما بضاف الى ذلك كونه قد ازال الموانع والتمايز والشقاق والاختلاف فهو عندما قال تعالى في الذكر الحكيم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ آل عمران٦٤ يريد جل شانه ان يوصل الجيل الاول الى الجيل الثاني[١٩].

وإنَّ كلَّ ما يطرح في الكتب من المقاربات الشيعية المسيحية يشير ان التاريخ المشترك الذي واصل بينهما في كثير من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية قد نشأت منذ وقت مبكر من ظهور الاسلام ولا تزال هذه الروابط تتجدد كل عام وكل مناسبه...ويقول القائد السياسي اللبناني المعاصر ميشل عون: (ان طقس الالام المسيحي والعزاء الحسيني يسيران بتجاه واحد يؤدي الى التضحية فمن دون الام لا وجود للحرية والاستقلال)[٢٠].

المبحث الثالث

صورة الحسين في شعر بولس سلامة

لقد فتح الإمام الحسين عليه السلام من خلال ثورته الفريدة، ووقفته المجيدة، وصرخته الخالدة، للشّعراء والأدباء والفنانين والمفكرين، وسائر المهتمّين بالفكر الإنساني وقضايا العدل والحرية والسلام، أبواب الإبداع في مختلف نواحي الفكر والفنّ والأدب، ذلك لأنّ ملحمة كربلاء بذاتها، تزخر بالمعاني السامية، والصور الجميلة والمدهشة والمحزنة، والشعارات الكبيرة المتعلقة بقضايا تهمّ البشرية كلّها، وتلتصق بالقيم الرفيعة والمصالح العامة.

إنّ ما جرى في عاشوراء، يمثّل قضيّة حيويّة بذاتها، مليئة بالأفكار والمشاهد التي تدهش العقل وترضيه وتحفّزه، وتلهب العاطفة وتثير الدّمعة، وأكثر من ذلك كلّه، أنها تتطلّب الموقف، فهذه قضية في رأيه، لا تحتمل الحياد في أي ميدان من ميادين الحياة، فإما أن نكون مع الحسين، وإما مع يزيد وزبانيته.

لهذا اطلق الشعراء قديماً وحديثاً العنان لخيالاتهم وإبداعاتهم في قصائد ومطوّلات تغترف من هذا النهر المقدّس، وتخرج لنا تراثاً شعرياً مليئاً بالجواهر النفيسة، معتبراً أن "المشهد العاشورائي هو عبارة عن لوحة إبداعيّة تحتوي عناصر الجذب والإثارة والإيحاء

والإغناء والتحفيز، والفكرة العظيمة تجذب الشّاعر، وتعطيه المجال الرحب للتحليل والخيال والتركيب والإبداع، إنه مشهد لا يقيد السجية، ولا يحدّ من الاندفاع، بل يغذّيهما بكلّ العناصر الضرورية التي تؤمّن إمكانية البدء، وتشجع على الاستمرار، وكلّما اغترف منها الشاعر، ازدادت غنىً، وتجدّدت، وتجلّت، وأغرته بالمزيد.

ولعل انجذاب الشعراء الى ملحمة عاشوراء لم يكن عفوياً وذلك ؛ لأنها تمثل الفاجعة الّتي فجّرت عندهم براكين العاطفة، فكانت القصائد الوجدانيَّة الّتي لا تستطيع أن تحبس الدّموع عندما تستمع إلى أبياتها ومنهم الشاعر بولس سلامة ،الذي لم يكنِ المسيحي الوحيدَ الذي آمن بنهضة الإمام الحسين عليه السلام، فهو يرى في مأساة كربلاء رسالة للإنسانية جمعاء، سطّرت حروفها بالدم؛ ما جعلها تحفر في ذاكرة التاريخ، في قوله:

هجـــر الســـبط يثربـــاً والرفاقـــا ... كـــــضياء يـــــودّع الآفاقـــــا
يثـــــرب ملعـــــب الطفولـــــــة ... إذ يجـري حسـين مـع الريـاح اسـتباقا
تـــــارةً ينثـــــر الرمـــــال وطـــــورا ... فـــــــي البســاتين ينثـر الأوراقـــا
فيخـــــال الـــــدنيا مدينـــــة طـــــه ... لا يـــــرى خلـــــف أُفقهـــــا آفاقـــــا
وأمـــــضّ الأحـــــرار نيُـــــر يزيـــــد ... جبـــــل الظلـــــم يرهـــــق الأعناقـــــا
أفعـــــم الجـــــو بالمـــــآثم حـــــتى ... لا تطيـــــق الخياشـــــم استنشاقـــــا
فـــــإذا استنشـــــق النســـــيم أبّـــــي ... كـــاد مـــن ثقلـــه يمـــوت اختناقـــا
وتـــداعت في الكوفـــة النـــاس همســـاً ... لحســـين تؤهّـــبِ الميثاقـــا[٢١]

فالشاعر في هذه الابيات يصور الإمام الحسين عليه السلام على إنَّه ذلك الثائر الذي تحدى الظلم تاركاً خلفه كل ملذات الحياة ساعياً للإصلاح لتكون مقولته عليه السلام ((ما خرجت أشراً ولا بطراً وإنما خرجت لغرض الاصلاح في أمتي جدي)) مناراً لكل الثائرين، فخروجه لم يكن لطلب السلطة أو المال أو الجاه بل لخوفه على دين جده من الضياع بعد استلام يزيد الفاسق الحكم، وبعد ما جاءته رسل العراق تطلبه للقدوم و الدفاع عن الاسلام وتعديل مساره، بعد اصرار ال أمية على المضي في الفساد والابتعاد روح الاسلام ورسالته السمحاء.

فقد ابهرت العقيدة الّتي يعتنقها ثوّار كربلاء وقائدهم شاعرنا فأخذ يصورهم على انهم تلك النجوم اللامعة في سماء الاسلام، ليظهر إيمانهم المطلق للإسلام، وتقديسهم لها في مواقف فدائيّة مدهشة فلقد استخفّوا بالموت من أجلها، فكانت عاشوراء عرس المبادئ السامية التي يستشهد من أجلها العظماء في قوله:

سيكون الدم الزكيّ لواءً ... لشعوب تحاول استقلالا

ينبت المجد في ظلال البنود ... الحمر، يهوى نسيجها سربالا

فإذا الأعصر النؤومة تصحو ... من كراها وتحمد الغزّالا[٢٢]

إنَّ الحسين عليه السلام كان يدرك نهايته الشريفة على إنَّه امر حتمي الوقوع ؛ لأنَّ جده الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبره بذلك فقال قولته المشهورة اذا كان دين محمد لا يستقيم الا بقتلي فيا سيوف خذيني، فالشاعر يستحضر كل ذلك وهو يرسم صورة الحسين، فدمه لواء تشبيه لشرف ذلك الدم وطهارته التي يكون فيها قدوة للثوار والثائرين على الظلم، والمجد ينبت في لوحة مجازية عظيمة، توضح أن المجد لا يأتي دون ان تكون هناك تضحيات عظام، تخرج الناس من غفلتهم وترجعهم الى عقيدة الاسلام الحقة المتمثلة بمحمد وال محمد.

كُلّما يُذكر الحسينُ شهيداً ... موكبُ الدهر يُنبت الأحرارا

لقد أستشف الشاعر عمق العشق الحسيني الذي دفعه لأن يعرّج، في ظل التلاقي الروحي بين ميلاد المسيح عليه السلام وعاشوراء الحسين عليه السلام، على سيرة ذاك الرجل العظيم الذي لم يثنه المرض المضني لعقود عن خط أصدق وأروع الأبيات الشعرية بحق الامام الحسين عليه السلام، فهو يرى في واقعة كربلاء تلك المظلومية التي طبعت معسكر الحسين وقضيته، ويقابله معسكر تمّ تأسيسه وجمعه على الظّلم والطغيان، وقد مارس في ذلك اليوم أعلى درجات الظلم التي جسدها في قوله:

كربلاء!! ستصبحين محجاً ... وتصيرين كالهواءِ انتشارا

ذكركِ المفجع الأليم سيغدو ... في البرايا مثلَ الضياءِ اشتهارا

فيكون الهدى لمن رام هدياً ... وفخاراً لمن يروم الفخارا

كلّما يُذكر الحسين شهيداً ... موكبُ الدهر يُنبت الأحرارا

فيجئ الأحرار في الكون بعدي ... حيثما سرت يلثمون الغبارا
وينادون دولة الظلم حيدي ... قد نقلنا عن الحسين الشعارا
فليمت كلّ ظالم مستبدّ ... فإذا لم يمت قتيلاً توارى
ويعودون والكرامة مدّت ... حول هاماتهم سناءً وغارا
فاذا اكرهوا وماتوا ليوثاً ... خلّد الحقُّ للأسود انتصارا[٢٣]

لقد رأى الشاعر أنَّ مظلومية الحسين يجب ان تخلد فرسم صورة يوضح فيها ما تعرض له الامام في ابيات موظفاً الصور البلاغية في قوله: (الدهر ينبت الاحرارا) (يلثمون الغبارا) (الكرامات مدت) مختتماً لوحته بتشبيه اصحاب الحسين بالليوث، وهو في كل ذلك يعطي صورة واضحة لذلك الثائر الذي ترك الدنيا ليتمسك بعرى الاخرة لتكون ثورته عليه السلام صرخة بوجه كل حاكم ظالم ومستبد في حكمه.

لقد اثار العنصر الديني الشاعر فأخذ يصور سمات المؤمنين وصفات المنافقين، وينظم القصائد التي تحكي عن النصوص الدينية التي تؤكد مسألة الإمامة، وتشير إلى مخالفة القوم للنصوص القرآنية والنبوية، واستغراقهم في الإجرام بحقّ أهل بيت النبي، وبهذه البشاعة في قوله:

فالحسين الفقيهُ نجلُ فقيه ... أرشد المؤمنين للصلواتِ
أطلق السبط قلبه في صلاة ... فالاريج الزكي في النسماتِ
المناجاة ألسُنٌ من ضياء ... نحو عرش العليِّ مرتفعاتِ
وهمت نعمةُ القدير سلاماً ... وسكوناً للأجفن القلقاتِ[٢٤]

ورأى الشاعر في فاجعة كربلاء ظواهر اجتماعية وسياسية تحتاج الى دراسة وتحليل للوقوف على تلك الظاهرة الغريبة من الاندفاع التي أظهرها الكوفيّون في الاستجابة للمخطّط الأموي، وأوامر يزيد وعبيد الله بن زياد، وانحياز العشائر العراقية بوجهائها ورجالها إلى معسكر الطغاة، ثم محاربتها للإمام الحسين وأصحابه، وقتلهم بهذه البشاعة وهذا الحقد، ثم سبي النساء والبنين، وسوقهم إلى الشّام أسارى - !منهم من اعتنى بكلّ هذه العناصر مجتمعة، فظهرت في أبياته وصوره الشعريّة في قوله:

كتبـــــوا للحســـــين اقـــــدم، ويفي ... صـــحبك، تمشـــي ملائـــك أجواقـــا
حَـنَّ مـاء الفـرات يـا ابـن رسـول الله ... شـــوقاً، مـــتى تغيـــث العراقـــا
ومشـــى موكـــبُ الحســـين قليـــل العـــدِّ ... والـــــدرُّ لا يكـــــون تـــــلالا
بـــل حبـــوب قليلـــة تبـــهر الآفـــاق ... لمعـــــاً وتمـــــلأ الآصـــــالا
لا يكـــــون الطغـــــام إلاّ كـــــثيراً ... كـــلّ أرض تحـــوي القـــذى والنمـــالا
أو لـــيس الجـــراد وهـــو حقـــيرٌ ... يـــكسف الجـــو والثـــرى ارجـــالا[٢٥]

ويبدو أنّ واقعة الطف، بما رافقها من غلظة الخصم وفظاعته وقساوته من جهة، ومن جهة أخرى بما فيها من أهداف سامية، قد شغلت الشاعر، دون أن يعتريه حد فيحدده في لغة واحدة؛ فإنّ لتلك الأهداف السامية التي أدت بالحسين إلى القيام بتلك الثورة، مكانةً عند الشاعر الحسيني. وبما أنّها أهداف مطلقة لم يعرف لها حد؛ فالحسين عليه السلام عنده أكبر من الحدود. والشعر الذي ينطلق من ورائه ينبغي أن يكون كذلك .

فالشاعر لا يرى أحداً أشجع من الحسين عليه السلام، على الرغم من مذهبه واعتقاده، فهو مسيحي الا انه عاش الاسلام حضارة وروحاً وحركة وإنسانية،، فهو لم يعشه في حالة انتماء، كما يعيش المسلم المسيحية في عناصرها القيمية الأصيلة. وذلك مما يمثّل غنى الفكر الذي ابتعد عن الدائرة المغلقة، وغنى الروح التي تتسامى عن الروحية المعلّبة وبناء على ذلك نرى الشاعر بولس سلامة يقول حول حبه لأهل البيت عليهم السلام: ((إذا كان التشيع حباً لعلي وأهل البيت المطيبين الأكرمين، وثورةً على الظلم وتوجعاً لما حلّ بالحسين وما نزل بأولاده من النكبات في مطاوي التاريخ، فإنّني شيعي))[٢٦] كما نراه ينشد هذا البيت:

جلجلَ الحقُّ في المسيح حتّى عد من فَرط حبه علَويا[٢٧]

فيبدو أنّ هذه الرؤية نابعة من نظرة عميقة قد أفاد بها الشاعر كما يتّضح من قوله بأنّه ((مسيحي ينظر من أفق رحب لا من كوة ضيقة)) فإنّ سلامة واحد من أبناء الرسالة العيسوية التي بشّرت بالخير والمحبة واتّباع الحق. فلا يمكنه لذلك إلّا أن يكون أميناً مندفعاً وراء إشعاعاتها المتجسدة في كلّ رجل عظيم تعبق في روحه روحانية العقيدة السماوية وتتملّكه عقلاً وروحاً وممارسة [٢٨] .ولا عجب في ذلك؛ قال الله تعالى مخاطباً للنبي صلى الله عليه وآله:

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة ٨٢.

ولأنَّ واقعة كربلاء وما حلّ بأهل البيت النبوي يوم عاشوراء من أقسى المشاهد التي يمكن أن يشهدها البصر أو يسمعها السمع. فإنّ قساوة الخصم وفعلهم الجريء بأهل البيت النبوي مما لا يمحى أثره عن أذهان محبيهم، بل قد هيج قلوبهم وألهب أحاسيسهم وأظهر أثره في آدابهم .رثاء الإمام الحسين عليه السلام مما دفع شاعرنا الى تصوير ذلك بقوله:

فأثار الوليد يدعو لعرش ... شاده بين غدوة ورواحِ
فدعا بالحسين يسلبه حقا ... وحق الحسين كالاصباحِ
ويهبّ الحسين هبّة ليث ... وعلى القول مثل لذع الجراحِ
أمثلي ذلّ القيود وجدّي ... كوكب المجد والتقى والسماحِ
يخشع الأُفق لاسمه إن دعا الداعي ... وحيّ على الهدى والفلاح
أتراني يا ابن الطريد مهيناً ... فأضحى حمامة في الأضاحي
ولأنت الضئيل في كفّة الميزان ... وغد، سليل قوم شحاحِ[٢٩]

فالشاعر حيناً يتكلّم عن فضائل أهل البيت ويمدحهم، وآخر يعبر عن حزنه وتوجعه لما أصابهم من مصائب. ولكي يدرك المتلقي حجم المصيبة وجسامتها قام الشاعر بالتقديم للحدث من خلال وصف يزيد وفجوره وأعماله السيئة قبل أن يتعرّض الشاعر لأحداث كربلاء يقدم وصفاً ليزيد، في رأس دولة إسلامية، وفسقه وتهاونه بالدين تمهيداً لبيان أحداث كربلاء، ولعلّ ذلك مقدمة تبين ضرورة حركة الإمام الحسين عليه السلام. فيزيد مترف سكير يقضي معظم وقته بمعاقرة الخمر وملاعبة قردته وكلابه لا يكترث بشعائر الدين بل يستخف بها. ومن قول الشاعر في عدم اهتمام يزيد بشعائر الدين والاستخفاف بها:

رافع الصوت داعياً للفَلاحِ ... اخفضِ الصوت في أَذَان الصباحِ
ألف اللّهُ أكبر لا تُساوِي ... بينَ كفّي يزَيد نَهلَةَ راحِ[٣٠]

كما يشير إلى عيوبه الكثيرة ضمن عتابه لمعاوية بسبب اختياره يزيد خليفة لدولة

إسلامية؛ بينما يزيد تعرّى من كلّ فضيلة. وقد أجاد الشاعر في تعبيره حيث استخدم الاستعارة التهكمية في وصفه يزيدا.

وفي غمرة هذا الانحطاط والخنوع كان لا بد للحسين عليه السلام أن يصرخ بوجه الطاغية قائلا: لا خطاب الأشخاص ضمن سرد التاريخ لبيان أغراض يرى الشاعر مشاهد كربلاء حية أمام عينيه، ولا يستطيع أن يكون بمنأى عن أحداثها بل يتأثّر بما يرى ويؤلمه ذلك ويغريه. فيميل مع المظلوم على الظالم، ومع الخير على الشر. فحينما تقرأ أشعاره تجده ينادي في مواقف كثيرة من شعره أبطال الإسلام بأسمائهم الكريمة وأنسابهم الشريفة ويحدثهم، كما يخاطب أعداءهم ويكنّيهم بعصبة الشرّ وأولاد الثعابين وأبناء هند. فيوبخهم مزدرياً بأنسابهم، وكأنّه يتعمد في ذلك، الخطاب بالأنساب ليشير إلى خلفيات تلك الواقعة في صدر الإسلام .أما في خطاب الأعداء

فيقصد توبيخهم كما يعاتبهم بسبب أفعالهم الجريئة ونكرانهم حقوق أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وهكذا ينطلق "بولس سلامه" مع جراح الحسين، تلك الجراح التي يلوذ بها الصبر ويتخندق وراءها الصابرون، على مرّ التاريخ، ليواكب الألم السرمدي الذي القى رحاله في طف كربلاء، ليظل جواباً إنسانياً شاخصاً لكلّ السائرين في طريق النضال اللاحب وصولاً إلى الحرية الحمراء. ويصور المشهد الحسيني بوضوح في قصيدة "يزيد بن معاوية" ومن ثناياها يبرز لنا بجلاء الموقف الرافض لابي الضيم حيال تنصيب معاوية لابنه خليفةً للمسلمين.

ومن ذلك قوله في عتاب معاوية وقد ناداه بابن هند يعاتبه على اختيار يزيد للخلافة، وهو المعروف بإباحته للمحرّمات، وذلك مع وجود الحسين الذي هو أولى الناس بتولّيها:

يا ابن هند أبيت إلا يزيداً ... راية للرشاد والإصلاحِ
ليت عينيك تبصران إمام ... الهدى هذا، إمام كلّ إباحي
ويزيد من كلّ فضل تعرّى ... وتباهى بعريه الفضاحِ
رغم آثامك الجسام ابن هند ... أنت منه كريشة في جناحِ
يا ابن هند قد كان موتك عيداً ... ليزيد المخضوضر المفراحِ
فأثار الوليد يدعو لعرش ... شاده بين غدوة ورواحِ[٣١]

لقد وظف الشاعر ادواته بفنية عالية فهو يوظف النداء في قوله يا ابن هند ليحط من شأن يزيد ثم يتبعه بأداة الحصر الا ليؤكد حقيقة واحدة ضعف مكانة يزيد امام عظمة الحسين وعلو منزلته فضلاً ،عن توظيف اسلوب المقابلة بين معسكر الخير الذي يمثله الامام الحسين ومعسكر الشر الذي يمثله يزيد في قوله (امام الهدى) يقابله (امام كل اباحي) وبهذا يمهد لاكتمال الصورة الأدبية عندما يرسمها الشاعر مؤطرة بالألم الذي يقض المضاجع لدى أهل النُهى[٣٢]، فكفى بالحسين عليه السلام فخراً أنّه سبط النبي صلى الله عليه وآله، قتل عطشان من أجل اصلاح دين جده، فأصبح سيد الشهداء، فهو مصباح الهدى وسفينة النجاة. دمه هداية في غيابات الظلمة يرشد كلّ انسان، فالشعراء يستلهمون منه فينشدون قصائدهم. فلعلّنا بقراءة هذه الأبيات نساير الشاعر في أحاسيسه المرهفة ونحس مدى تأثّره بمصرع الحسين عليه السلام؛ كما يقول كمال السيد عن هذه الأبيات: ((إنّ المخاطب يكاد يحس بأنّ الشاعر يقف على جسد الحسين عليه السلام و يرثيه باكياً))[٣٣] في قوله:

أنـــــزلوه بكـــــربلاء وشـــــادوا	حولـــه مـــن رمـــاحـــهم أســـوارا
لا دفاعـــاً عـــن الحســـين ولكـــن	أهـــل بيـــت الرّســـول صـــاروا أُســـارى
قـــال: مـــا هـــذه البقـــاعُ فقـــالوا	كـــربلاء فقـــال: ويحـــكِ دارا
هاهنـــا يشـــربُ الثّـــرى مـــن دمانـــا	ويـــثيرُ الجمـــادَ دمـــعُ العـــذارى
بالمصـــير المحتـــوم أنبأنـــي جـــدي	وهـــيهـــات أدفـــع الأقـــدارا
إن خَلَـــتْ هـــذه البقـــاع مـــن	الأزهـــار تمســـي قبورُنـــا أزهـــارا
أو نجومـــاً عـــلى الصّـــعيد تهـــاوت	في الـــدّياجير تُطلـــعُ الأنـــوارا
تتلاقـــى الأكبـــادُ مـــن كُـــلّ صـــوبٍ	فوقَهـــا والعيـــونُ تهمـــي ادّكـــارا[٣٤]

وفي هذه الابيات نرى غمرة تفاعل الشاعر مع مأساة كربلاء، حتى لنكاد نسمع نشيجه، تنساب الحقيقة، وتتجلى الرؤية الإيجابية للحدث، كأنها طيف السنى المنبعثة من بين ثنايا دموع المآقي، فحجم المأساة ارغمته على توظيف فنون البيان في تشكيل صوره الفنية المعبرة عن الظلم المتمثل بمعسكر يزيد، فرماحهم بدت اسوار كناية عن الكثرة المتأهبة للقتال، والثرى كائن حي يشرب في استعارة تجسيدية، والبقاع خالية من الازهار كناية عن الخلو من الحياة، وتمسي القبور ازهار لوحة تشبيهية تعبر عن الشرف العظيم التي تتشرف به هذه

الارض بعد استشهاد الامام، والنجوم تتهاوى كناية عن مصرع الابطال في ساحة المعركة التي ما تلبث وجوههم ان تشع انوارا كناية عن الاستشهاد وعلو المنزلة والفوز بالجنة، والشاعر في كل ذلك يبحث عن اسباب هذا الظلم والكره المتجذر لآل البيت رسول الله على الرغم مما يمتلكونه من صفات تقربهم الى الله تعالى .

من ثم يقوم الشاعر بمؤاساة أهله بعد ما شاهدوا مصرع الحسين عليه السلام وأصحابه مخاطباً بطلة كربلاء العقيلة زينب بعدما عرض لها من المصائب ما تأبى البطحاء أن تحملها، صبور لا ترى في استشهاد أحبابها، في نصف يوم، إلّا جميلاً؛ لأنّها بنت علي عليه السلام و أخت الحسين عليه السلام. لا تنظر إلى الأحداث نظرة العامي فصبرها جميل المقابلة بين سمات الفئتين إنّ الشاعر يتعرّض لوصف سمات الفئتين كثيراً فيصف الإمام و أصحابه ويزين وصفه باستخدام المحسنات البديعية وغيرها كما يتعرّض لوصف جماعة الخصم فيشوههم بتعابيره، وكلّ ذلك في موضعين: إذ يقف حيناً في وصفهما معاً فيقارن بينهما؛ ونستطيع أن نجد ذلك في وصفه لقلّة عدد فئة الإمام وحسن تعليله لذلك. كما يشير إلى الخصم وكثرتهم فيستعير لهم ألفاظا يزدريهم بها، قائلاً:

سَمِعَتْ زينبُ مقالَ حسينٍ ... فأحسَّتْ في مُقلتيها الدوارا
خالتِ الأزرقَ المفضَّض سقفاً ... أمسكتْهُ النّجومُ أن ينهارا
خالتِ الأرضَ وهي صمّاءُ حزناً ... حمأً تحتَ رجلها مَوّارا
ليتني مُتُّ يا حسينُ فلمْ ... أسمع كَلاماً أرى عَليه احتضارا
فُنيتْ عِترةُ الرّسولِ فأنتَ ... الكوكبُ الفردُ لا يزالُ منارا
مات جدّي فانهدَّت الوردةُ الـ ... زهراءُ حزناً، وخلَّفتنا صغارا
ومضى الوالدُ العظيمُ شهيداً ... فاستبدّ الزّمانُ والظّلُّ جارا(٣٥)

لقد صور الشاعر تضحيات الامام الحسين والتي صبغت الافق بالدم لتحرر البشرية من نير الاستعباد وتدافع عن نبتة الاسلام الوليدة، وكانت هذه التضحيات تقع على تخوم ومشارف وثغور الدولة الاسلامية.التضحية لزرع الثقافة الرسالية الثورية في العمق الاسلامي.

فبطولة من أجل تحرير الآخرين. وبطولة أخرى من أجل حرية الامة الإسلامية ذاتها.

ومن هنا نستطيع ان نؤكد بأن ملحمة كربلاء أعطت شرعية للثورة ولبطولاتها وللشهادة من أجلها. وبعد كربلاء وجدنا بأن كل الحركات التحررية بلا استثناء من الخوارج الى حركة الزيدية، الى حركة الاسماعيلية والى حركة القرامطة والى كل الحركات داخل الامة الاسلامية كانت تحاول أن ترتبط بخيط يمدها الى كربلاء. وأن تستلهم من معركة الامام الحسين عليه السلام دروسها. وأن تغذي أبناءها بروح البطولة المنبعثة من وادي كربلاء، هكذا كانت ثورة الامام الحسين تمتاز بصفة العطاء وهكذا أصبحت مسيرة ثورية أخترقت حاجز الزمان والمكان.

ومشى موكبُ الحسين قليل العدِّ ... والدرُّ لا يكون تلالا
بل حبوب قليلة تبهر الآفاق ... تعماً وتملأ الآصالا
لا يكون الطغام إلاّ كثيراً ... كلّ أرض تحوي القذى والنمالا
أو ليس الجراد وهو حقيرٌ ... يكسف الجو والثرى ارجالا
سيكون الدم الزكيّ لواءً ... لشعوب تحاول استقلالا
ينبت المجد في ظلال البنود ... الحمر، يهوى نسيجها سربالا[٣٦]

هذه المقارنة فلا تتوقّف عند ذلك، بل يقوم الشاعر في مواقف مختلفة عديدة بعرض صفات سلبية لجماعة الخصم فيبرزها عندهم، كما يتعرّض لفئة الامام عليه السلام فيصفهم بصفات إيجابية فحيناً يشبههم بالنور وآخر بالوردة وغير ذلك. فهذه الأوصاف الجزئية عن الأشخاص في كلتا الفئتين يمهد لإيجاد صورة كلية في ذهن المخاطب عن المقابلة بين الخير والشرّ أو النور والظلمة .وذلك يمكن أن يجده المخاطب في مواقف مختلفة من شعره ومنها وصفه لوجه شمر وكراهته:

أبرصاً كان ثعلبيَّ السماتِ أصفرَ الوجهِ أحمرَ الشعراتِ
ناتئ الصدغ أعقفَ الأن فِ مسوّدَ الثنايا مشوّه القسَماتِ
صِيغ من جبهة القرودِ وألوا ن الحرابي وأعينِ الحيّاتِ
مُنتنَ الريح لو تنفّس في ال أسحار عاد الصباحُ للظلُماتِ
يستر الفجرَ أنفُه ويولّي إن يُصعّدْ أنفاسَه المنتَناتِ

ذلك المسخ لو تصدّى لمرآ ةٍ لشاهتْ صحيفةُ المرآةِ

رعبَ الأُمَّ حين مولدِه المشؤومِ والأُمّ سحنةُ السعلاةِ[٣٧]

أمثال ذلك أيضاً كثير في شعره، وبذلك كلّه تمكّن الشاعر أن يصور في ذهن المخاطب صورة كلّية منتزعة عن الصور الجزئية وهي المقابلة بين النور والظلمة أو الخير والشر .ذكر فضائل الامام عليه السلام، إنّ الشاعر في مواقف كثيرة من الملحمة، يتكلّم عن فضائل أهل البيت عليهم السلام خاصة الإمام الحسين عليه السلام كما يشير إلى بطولته الجسدية في الحرب حيث لا يتجرّأ الخصم أن يناضله من قرب:

لَا سبيلَ إلَيه إلّا سهام فَتَنَادوا وأَمطَرُوه البلَاءا

أنصلاً يطلقونَها من بعيد فَتَرَامى في جِسمه عمياءا[٣٨]

وأيضاً يتكلّم عن بطولته النفسية إلى جانب بطولته الجسدية؛ فلم ير أصبر منه على المكاره حيث بقي مفرداً بين أصحابه المقتولين عطشان حزيناً جريحاً وأمامه خيل الأعداء: بيان وفاء أصحاب الحسين عليه السلام وتضحيتهم له إنّ كربلاء منارة البطولة والفداء، فأصحاب الحسين عليه السلام ينطلقون إلى الموت بعزّة وكبرياء ثائرين على الظلم مع أنّهم لا يأملون نصراً عسكرياً بيان عظمة المصيبة يقف الشاعر في مواقف عديدة من شعره فيتكلّم عن فظاعة ما أصاب الحسين عليه السلام وأصحابه.

وأخيراً هنالك قراءات يقبل عليها الانسان من أي مذهب ودين وعرق ليجد في شهادة الحسين عليه السلام شيئاً يقارب عند المسيحيين مفهومهم للفداء، وبهذه الشهادة افتدى الحسين الايمان القويم، ونحن نعرف معنى (مثلي لا يبايع مثله (أي يزيد) وهيهات منا الذلة)، وهذه عبارات خالدة وبعيدة المرامي ؛ لأنّها تعبر من جهة عن الشجاعة والبطولة وعشق الشهادة، ومن جهة ثانية عن انتصار ثورة حقيقية معروفة بالثورة الحسينية ألهمت شعوباً ومناضلين ومجاهدين في سبيل القيم والايمان القويم.

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد هذا التجوال الجميل في أدب الطف وسيرة العظام من آل بيت رسول الله عليه السلام وما تعرضوا له من ظلم واضطهاد، أثار جميع الادباء على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم

الدينية، نرى لزاماً علينا أن نوجز أهم ما توصل اليه البحث:

١- الحسين وأدب الطف ألهم الكثير من الكتاب والشعراء ومن ديانات مختلفة و من مشارب متنوعة.

٢- وجد الشاعر بولس سلامه في أدب الطف الملاذ الذي يلتجأ اليه ليعبر من خلاله عن جميع معاناته وألام شعبه وأمته.

٣- على الرغم من مذهبه واعتقاده الا انه عاش الاسلام حضارة وروحاً وحركة وإنسانية جعلته يرسم للإمام الحسين عليه السلام في شعره صور متنوعه منها صورة الشجاع والقائد والثائر والمظلوم....

٤- أتخذ الشاعر من صورة الإمام الحسين رمزاً ليعبر به عن معاناة الامة العربية وما تمر به من ضياع وتفرق واحتلال.

٥- جاءت صور الإمام الحسين عليه السلام في شعره ممزوجة بأفكار السلام التي جاء بها السيد المسيح عليه السلام.

٦- خلد الشاعر واقعة الطف وأزدادها ألفة وديمومة.

٧- إنَّ الحسين لجميع الاديان والمذاهب وليس لدين واحد.

٨- أدب الطف على الرغم من الدراسات التي فهو لا يزال بحاجة الى دراسات منهجية أخرى.

٩- ذكر الحسين عليه السلام في تجدد مستمر مهما طال الزمان، فإن ذكره يتجدد.

١٠- أدب الطف سجل ثورة الامام الحسين ليس أدبياً فقط بل سجلها تاريخياً.

Abstract

Epic of Ashura Hussein had motivated feelings &emotions of writers &poets and its results is clear with time .When we review literary heritage (prose or poem) we will see many writers &poets from many trends & nationalities had written about Ashura Hussain They had written in Arabic & persian. Those poets whom had written about Ashura Hussain called poets of Imam Hussein.

One of these poets was Boles Salama ,who was christian poet wrote about event of Karbala.

This research contains three topics. First topic contains life of the poet Boles Salama. Second topic contains abreif vision about Altaf literature in christian thought .Third topic contains image of imam Husseinin poetry of Boles Salama.

Results of reseach were as follows:

- The poet Boles Salama had found in Altaf literature arefuge that can express through it about sufferings of his people &nation.
- Although he was Christian he had lived Islam in its civilization, spirit , movement &humanity made him write different images about Imam Hussein (brave, leader, revolutionist & oppressed.
- Imagesof Imam Hussein in his poems were mixed with Jesus thoughts about peace.
- Imam Hussein was for all religions not for one religion only .
- Altaf literature had registered arevolution of Imam Hussein in both literature and history

هوامش البحث

(١) ينظر: صفحات لوقت الفراغ: محمد جواد مغنيه، دار الجواد، بيروت،١٩٨٤: ٣٠.
(٢) ديوان عيد الغدير، بولس سلامة، الشركة العالمية للكتاب، ط:٢، ١٩٩٩م : ٣٥.
(٣) المصدر نفسه: ٤٦.
(٤) موسوعة الغدير، عبدالحسين الاميني، مؤسسة دائرة الفقه الاسلامي، قم المقدسة، ٢٠٠٥م، ١٠: ٥٠.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥١.
(٦) ينظر: تاريخ النجف، محمد حسين حرز الدين، مطبعة نكارش، ط١، قم المقدسة، ٣٨٥ هـ، ١: ٢٠٩.
(٧) ديوانه :٣٥.
(٨) ينظر: مجلة المنبر الحسيني العدد٢٥-٢٦ السنه الثانية رجب ١٤٢٩ هـ، اصدار دار السيدة زينب، ٢٠٠٨: ٢٨٤.
(٩) ينظر: مجلة المنبر الحسيني، العدد٢٥و٢٦،... بيروت، ٢٠٠٨.
(١٠) مجلة الموسم، مسيحيون وشيعه، /العدد٢٠١٢/٩٦/هولندا.
(١١) ديوانه: ٤٦.
(١٢) ديوانه ٥٨.
(١٣) مجلة الموسم: ٦٥.
(١٤) مجلة الموسم: ٦٧.
(١٥) المصدر نفسه: ٦٨.
(١٦) مجلة الموسم: ٦٨.
(١٧) ينظر: الادب العربي الحديث دراسه في شعره ونثره/د.سالم احمد الحمداني و د.فائق مصطفى/ص٣٢/جامعة الموصل/د.ت
(١٨) ينظر: مجلة الموسم: ٦٩.
(١٩)احترام الحقوق في الاسلام، د. مرتضى مطهري /مؤسسة الثقلين الثقافية/دمشق/ د.ت : ٢٤.
(٢٠) ينظر : جريدة المؤتمر العدد ٢٩٨٣ في ٥/حزيران/٢٠١٤.
(٢١) ديوانه عيد الغدير : ٤٥.
(٢٢) ديوانه عيد الغدير: ٤٦.
(٢٣) المصدر نفسه :٤٧.
(٢٤) ديوانه عيد الغدير: ٨٤.
(٢٥) ديوانه عيد الغدير :٧٥.
(٢٦) (سلامة، ١٢ :١٩٨٦)،

(٢٧) المصدر نفسه: ٣١٢

(٢٨)آفاق الحضارة الاسلامية، السنة الخامسة عشرة، العدد الاول، الربيع والصيف ١٤٣٣ هـ.ق ١٣٧٧: العدد الثالث عشر/ ١٥٣.

(٢٩) ديوانه عيد الغدير: ٧٦.

(٣٠) آفاق الحضارة الاسلامية، السنة الخامسة عشرة، العدد الاول، الربيع والصيف ١٤٣٣.

(٣١) ديوان عيد الغدير: ٨٧.

(٣٢)رثاء الإمام الحسين عليه السلام في ملحمة عيد الغدير آفاق الحضارة الاسلامية، السنة الخامسة عشرة، العدد الاول، الربيع والصيف ١٤٣٣ هـ.ق

(٣٣) آفاق الحضارة الاسلامية، السنة الخامسة عشرة، العدد الاول، الربيع والصيف ١٤٣٣ هـ.ق.، السيد علي بيراني شال وحسين روستايي ٢٠٠٤،: ١٢٤.

(٣٤) ديوان عيد الغدير: ٨٦.

(٣٥) ديوان عيد الغدير: ٧٥.

(٣٦) ديوان عيد الغدير: ٨٩.

(٣٧) المصدر نفسه: ٣٢.

(٣٨)المصدر نفسه: ٢٨٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- احترام الحقوق في الاسلام، د. مرتضى مطهري، مؤسسة الثقلين الثقافية دمشق، د.ت.
- الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره/د. سالم احمد الحمداني و د. فائق مصطفى/ جامعة الموصل/ د.ت.
- آفاق الحضارة الاسلامية، السنة الخامسة عشرة، العدد الاول، الربيع والصيف ١٤٣٣ هـ.ق ١٣٧٧: العدد الثالث عشر.
- تاريخ النجف، محمد حسين حرز الدين، مطبعة نكارش، ط١، قم المقدسة، ٣٨٥هـ.
- جريدة المؤتمر العدد ٢٩٨٣ في ٥/حزيران/٢٠١٤.

- ديوان عيد الغدير، بولس سلامة، الشركة العالمية للكتاب، ط:٢، ١٩٩٩م.
- رثاء الإمام الحسين عليه السلام في ملحمة عيد الغدير آفاق الحضارة الاسلامية، السنة الخامسة عشرة، العدد الاول، الربيع والصيف ١٤٣٣ هـ.ق
- صفحات لوقت الفراغ: محمد جواد مغنيه، دار الجواد، بيروت، ١٩٨٤.
- مجلة المنبر الحسيني العدد ٢٥-٢٦ السنة الثانية رجب١٤٢٩ هـ، اصدار دار السيدة زينب، ٢٠٠٨.
- مجلة الموسم، مسيحيون وشيعه، /العدد٢٠١٢/٩٦/هولندا.
- موسوعة الغدير، عبدالحسين الاميني، مؤسسة دائرة الفقه الاسلامي، قم المقدسة، ٢٠٠٥م.